بفتح التاء الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبزاق وهو اقل منه قالوا اوله البزق ثم التفل
ثم النفث ثم النفخ ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشيء من فيه اذا رمى به متكرها له كذا في شرعة
البحر والمعنى انه يرمي البزاق من طرف لسانه ثلاثا كراهة لتلك الرؤيا وطردا للشيطان ثم يتعوذ
بالله تع من شر ما راى ثلاثا وليتحول على جنبه الاخر لما ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بذلك ليزول عنه رؤية حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين قال في المصابيح
قال محمد اي محمد بن سيرين وانا اقول الرؤيا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان
وبشرى من الله فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم وليصل قال وكان يكره
الغل في النوم ويعجبه القيد ويقال القيد ثبات في الدين وادرج بعضهم الكل في الحديث انتهى
ومحمد بن سيرين من التابعين وحديث النفس كمن يكون في امر وحرفة يرى نفسه في ذلك
الامر قال في شرح زين العرب وكالعاشق يرى معشوقه وتخويف الشيطان ان يلعب بالانسان
فيريه ما يحزنه كقوله تع انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب به الاحتلام
الموجب للغسل وفي قول ابن سيرين بيان ان ليس كل ما يراه الانسان يكون صحيحا ويجوز تعبيره
انما الصحيح منه ما كان من الله تع ياتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح
المحفوظ وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها ومن جملة ذلك ما يكون من مزاج
الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والرعاف والاشياء الحمر ونحوها ومن غلب
عليه الصفراء يرى النار والسراج والاشيا الصفر والطيران في الهوى ونحو ذلك ومن غلب عليه
السوداء يرى الظلمة والاشياء السود والوحوش والاموات والقبور وكونه في مضيق لا
منفذ له ومن غلب عليه البلغم يرى الاشياء البيض والثلج والجمد والوحل وشبهه فلا تاويل الشيء
من هذه وقوله وكان يكره الغل اي الرسول صلى الله عليه وسلم يكره الغل لانه كفر لقوله
تع غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وانا جعلنا في اعناقهم اغلالا وقد يكون بخلا لقوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي بان يراه الصالح روي انه صلى الله عليه وسلم
اخا بين سلمان وابي بكر رضي الله عنهما فراى سلمان رؤيا اعرض بها عنه فقال يا اخي ما لك اعرضت
عني فقال رايت يديك قد جمعتها الى عنقك فقال الله اكبر جمعت يداي عن الشر الى يوم القيمة وانما
كان القيد ثباتا في الدين لمنعه صاحبه عن النهوض والتقلب فهو كالورع المانع صاحبه مما لا
يوافق الدين وهذا اذا كان مقيدا في مسجد او في سبيل من سبل الخير او عمل من اعمال البر فان
راه مسافر فهو اقامة عن السفر قال الشارح وادرج بعضهم الكل في الحديث قال ابو عبيد
الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين ان الرؤيا ثلاثة الخ من جملة الحديث لا من قول
محمد بن سيرين وقال ايوب قوله احب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري
هو من الحديث ام قاله ابن سيرين وجعله معمر عن ايوب من قول ابي هريرة واذا عرفت هذا فاعلم

ان قوله

ان قوله قال وكان يكره الغل الضمير في قال ضمير ايوب وفي كان ضمير ابن سيرين او في قال
ضمير ابن سيرين وفي كان ضمير ابي هريرة وانما يكره الغل في النوم لان الغل تقييد العنق وثقله
بتحمل الديون او المظالم او كونه محكوما او رقيقا متعلقا بشيء او لانه في حق الكفار في النار الى هنا
كلامه وهذا المذكور كله من شرح زين العرب ويتصدق اي من راى ما يكرهه بشيء فان الله
يصرف عنه شرها اي شر تلك الرؤيا ويقص الرؤيا على وجهها اي لا يكذب فيها شيئا
قال صاحب العقد العالي الشيخ صدر الدين ابو المعالي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من احتلم ما لم ير وفي رواية من احتلم حلما لم يره كلف يوم القيمة ان يعقد
بين شعيرتين وليس بعاقد وفي رواية شعيرتين من نار كشف سره وايضاح
معناه اعلم ان هذه المجازات والعقوبة صادرة من مقام العدل وذلك ان العالم محصور
في صورة ومعنى وقل في روح وجسم وعالم المثال برزخ جامع بين الطرفين وخيال الانسان
جزء من عالم المثال فالمركب في خياله من المواد الحسية والمعنوية يتعمل صورة لم يرها ثم يخبر
عنها بصورة انه اطلع عليها دون تعمل فقد كذب واوهم السامعين ان الحق اطلعه على ذلك
فلاجرم مثل له عالم المعنى في شعيرة وعالم الصورة في شعيرة من الشعور الذي هو الادراك
المعنوي والادراك الحسي وكلف ان يعقد بينهما العقل الصحيح على ما ربط الحق سبحانه
احدهما بالاخر فلا يقدر على ذلك عقوبة من الله تع على كذبه وتعجيزا له جزاء وفاقا والله
الهادي الى الرشاد انتهى كلامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يري عينه
ما لم ير وقال عيسى صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء من كذب في حلمه كلف
يوم القيمة ان يعقد شعيرة ذكره في المصابيح الاحيا فلعله يزيد فيه ما يكره تاويله
فيقع على عبر به العالم بكسر اللام اي المعبر يعني الكذب في الرؤيا فيه ضرر اخروي كما ذكر
في الحديث وفيه ضرر دنيوي ايضا لاحتمال ان يزيد الراي ما في تعبيره سوء فيقع له المعبر عليه
كما قضي لصاحب يوسف عليه السلام اشارة الى ما قاله يوسف عليه السلام حين ما قال
المستفتيان عن التعبير ما راينا شيئا انما كنا نلعب اعني قوله قضي الامر الذي فيه
تستفتيان والتفصيل فيه انه كان لملك مصر غلامان احدهما خبازه صاحب طعامه
والاخر ساقيه صاحب شرابه غضب الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه ان جماعة
من اهل مصر ارادوا المكر بالملك واغتياله فضمنوا لهذين مالا ليسما الملك في طعامه وشرابه
فاجاباه ثم ان الساقي نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما احضروا الطعام
قال الساقي لا تاكل ايها الملك فان الطعام مسموم وقال الخباز لا تشرب فان الشراب
مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشربه فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فابى فجرب
ذلك الطعام على دابة فاكلته فهلكت فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1